Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوصل إلى تأثير جماليّ مماثل من خلال التماثل الأسلوبيّ » ، كما تقول منظّرة الترجمة «كاتارينا رايس » (٥٢). فهل أفلح المترجم ماهر في تحقيق مثل هذا التماثل الأسلوبيّ والجماليّ ، أم اقتصرت الدقّة التي يدّعيها على الدقّة اللغويّة ، ولم تتعداها إلى الدقّة الأسلوبيّة الجماليّة ؟

يمكن للمرء القول إنّ هذه الترجمة تبدأ بخطأ ، ونعني بذلك نقل عنوان الرواية « Der Prozess » إلى « القضيّة » . فالكلمة « قضيّة » حقول دلاليّة متعددة ، أهمّها الحقل السياسيّ فنحن نتحدث عن « القضيّة الفلسطينيّة » و « القضيّة العربيّة » . . . الخ ، ونعني بذلك « المسألة » أو « المشكلة » . أما الإستخدام الحقوقيّ فهو وارد أيضاً ، نقول : « لفلان قضيّة أمام المحكمة » ، ولكن في السياق الذي نحن بصدده تمثّل كلمة « محاكمة » المعادل اللغويّ الصحيح لـ « Prozess » ، وقد استُخدمت من قبل جرجس منسي وابراهيم العريس ، الذي ترجم سيناريو فلمنة الرواية نفسها (٥٣) . ونحن نتحدث أيضاً عن « محاكمات نورنبرغ » وليس عن « قضايا نورنبرغ » ، ويمكن للمرء أن يسوق أمثلة كثيرة أخرى ، تبرهن على خطأ الترجمة التي قدّمها ماهر لعنوان رواية « كافكا » .

ولكنّ أخطاء دلاليّة معجميّة كهذه لا تمثل سوى جزء بسيط من إشكاليّة ترجمة « القضيّة » ، فالجزء الأكبر من تلك الإشكاليّة يكمن في الجانب الأسلوبيّ ، أي في عدم تمكّن المترجم من نقل النصّ الأجنبيّ إلى العربيّة بأسلوب مناسب . ومن المفيد في هذا السياق أن نذكّر بالسمات الرئيسيّة لأسلوب « كافكا » ولغته ، فهذه اللغة تتميّز عموماً بمستوى يمكن وصفه بأنّه (دارج) ، سواء من حيث